ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك يا محمد وقيل
وعيشك وقيل وحياتك وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله تعالى وما ذرأ وما برأ نفسا
اكرم عليه من محمد صلى الله وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد
غيره قال ابو الجوزاء ما اقسم الله تعالى بحياة احد غير محمد
صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده وقال تعالى يس والقرآن
الحكيم الآيات اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال
حكى ابو محمد مكي انه روي عن النبي عليه السلام انه قال لي عند ربي
عشرة اسما ذكر ان منها طه ويس اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن
السلمي عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة لنبيه صلى الله عليه
وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما يا سين يا انسان اراد بالانسان
محمدا صلى الله عليه وسلم وقال هو قسم وهو من اسماء الله عز
وجل والزجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان
وعن ابن الحنفية يا يس يا محمد وعن كعب رضي الله عنه يس
قسم اقسم الله تعالى به قبل ان يخلق السماء والارض بالفي عام يا محمد انك
لمن المرسلين ثم قال تعالى والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
فان قدر انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان
فيه من التعظيم ما تقدم ويأكد فيه القسم عطف القسم الآخر
عليه وان كان بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر بعده لتحقيق رسالته
والشهادة بهدايته اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه لمن المرسلين
بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اي على طريق لا اعوجاج

فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه
بالرسالة في كتابه الا له صلى الله عليه وسلم وفيه من تعظيمه وتمجيده
على تأويل من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال عليه السلام انا سيد
ولد آدم ولا فخر وقال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا
البلد قيل لا اقسم به اذا لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاه مكي
وقيل لا زائدة اي اقسم به وانت به يا محمد حلال او حل لك ما فعلت
فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال الواسطي
اي نحلف لك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه حيا وببركتك
ميتا يعني المدينة والاول اصح لان السورة مكية وما بعده يصححه
قوله تعالى وهذا البلد الامين قال امنها الله تعالى بمقامه فيها
وكونه بها فان كونه صلى الله عليه وسلم امان حيث كان ثم قال
ووالد وما ولد من قال اراد آدم فهو عام ومن قال هو ابرهيم عليه
السلام وما ولد فهي ان شاء الله تعالى اشارة الى محمد صلى الله
عليه وسلم فتتضمن السورة القسم به في موضعين وقال الله الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الحروف
اقسام اقسم الله تعالى بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال
سهل بن عبد الله التستري الالف هو الله واللام جبريل والميم
محمد عليهما السلام وحكى هذا القول السمرقندي ولم ينسبه
الى سهل وجعل معناه الله تعالى انزل جبريل على محمد صلى الله عليهما
بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يحتمل القسم ان هذا الكتاب
حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة قران اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1